تعلى في هذا المقام واشهدك والبسك ثوب المشيخة
من غير سعي منك ولا جهد ولا طلب فقم بامر الله تعالى ان تكون
محبوبا لاخوانك وهم مطيعون ۞ ومن علامته انك تنظر في نفسك
فلا تجد لك عليهم تمييزا وتنظر انهم متفضلون عليك وانهم خير منك
من وجه لانهم يرون انفسهم احقر منك فلهذا كانوا خيرا منك
فاذا كنت مع اخوانك هكذا فارشدهم برفق وعظهم واحسن
لهم طريق التصوف والذل والافتقار واخفض لهم جناح الذل واحمد
الله حيث جعلك اهلا لهذا المقام الذي ليس تمام اهله
واشهد المنة لك عليهم فاعلم انك لست من خيالة هذا
الميدان فلا تزاحم المشيخة ولا ترفع واسع في خلاص نفسك
مما بقي عليها من الاكدار فانه الاهم في حقك وحقهم وذلك
لان بعض النفوس هينة لينة لكنها باعتبار الفطرة والاستعداد
الاصلي تشرف وذكاء فاذا مرت على المقامات مرت بسهولة
وهناوة واذا وصلت الى هذا المقام اعني المقام الرابع استحق صاحبها
ان يكون مرشدا لاتصافه بالرفق واللطف والحلم الفطري وقد
مرت على المقامات فصفت مما عرض عليها من الكدرات البشرية
فلا باس من انها ترشد الاخوان وتصف لهم الادوية النافعة من
هذا الطريق بالشروط المذكورة هذا ان لم يكن هناك مرشد اجل منه
فان كان ما هو اكمل منه فيجب عليه ان يرى ذلك نعمة
من الله تعالى حيث اراحه واتعب غيره وبعض النفوس صعبة
خسيسة لبعده وقد مرت على المقامات وتبدلت اوصافها

الذميمة

الذميمة بالاوصاف الحميدة واذا وصلت الى المقام الرابع مطمئنة
الا انها لا تصلح للارشاد فهذه المقام لانعدام شروطها الارشاد
منها فينبغي لك يا صاحبها ان لا تستعجل في التقدم وكمل سلوكك
في الترقي الى المقام الخامس والسادس والسابع اذا عرفت الفرق
بين النفوس عرفت لا خلاف في المعنى بين من قال ان المقامات التي
يترقى فيها السالك سبعة وهم الخلوتية وبين من قال انها
ثلاثة وهم غيرهم لان غير الخلوتية لا يعدون المقام الاول الذي
تسمى فيه النفس بالامارة مقاما ويعدون الثاني وهو الذي تسمى
فيه النفس باللوامة والرابع وهو الذي تسمى النفس فيه بالمطمئنة
ولا يعدون الخامس والسادس والسابع لانهم لم يعتبروا الا النفوس
الزاكية باعتبار الفطرة ولا شك ان هذه النفوس اذا وصلت للمقام
الذي تسمى فيه بالمطمئنة كملت وصلحت للارشاد واما الخلوتية
فعدوا المقامات سبعة وجعلوا اولها مقام النفس الامارة
وآخرها النفس الكاملة وهذا الكتاب مرتب على مذهبهم
لانه ليس جميع نفوس السالكين زكية باعتبار الفطرة فهو جامع
للطريقين المذهبين واعلم ان غير الخلوتية لا يلقنون
السالك الا ثلاثة اسماء فيلقنونه في النفس اللوامة لا اله
الا الله وفي اوايل المطمئنة الله الله الله وفي آخرها
هو هو هو وبهذا الاسم يدخل على النفس المطمئنة ولا يلقنو
نه غيره واعلم انك اذا كنت في المقام الرابع واطمأنت
نفسك طمأنينة روحانية ومازال قدمك عن اتباع الكتاب والسنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)